

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## معايير الجمال الغربية تستعبد النساء لحياة البؤس

(مترجم)

## الخبر:

في 24 تموز/يوليو 2023، ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال، "انطلق نادي النساء في جامعة جورجيا في آب/أغسطس بانديفاع، وهو وقت رديء لارتداء الماكياج. قالت تريشا أديكس: "عليك أن تفعل ذلك بطريقة مناسبة في رطوبة الجنوب وإلا ستشهد أنهاراً برتقالية تنساب على وجهك". وتوصي بالاحتفاظ بـ"حقيبة الذروة" مع مزيل العرق ومروحة محمولة وماء وبودرة للوجه. هذا هو نوع النصيحة العملية التي تقدمها أديكس لعملائها من شركتها للاستشارات النسائية التي تتخذ من جورجيا مقراً لها، كل شيء يوناني بالنسبة لي. وقالت وهي ترتدي حذاء دكتور مارتنز القتالية، كما سأل أحد العملاء، قد لا يقدم أفضل ما لديك في بعض دوائر نادٍ نسائي: "أثناء الانديفاع، لن تكون واثقا إذا كنت ترتديها، والجميع يرتدون الإسبادريل الرياضية". تقدم أديكس ندوة بقيمة 600 دولار للنساء وأمهاتهن لتعلم أساسيات الانضمام إلى نادٍ نسائي. تشتري 3500 دولار وصولاً غير محدود إلى مرشدي نادٍ نسائي الذين يقدمون المشورة للطامحين في كل خطوة. إنها جزء من صناعة ناشئة في السنوات الأخيرة تباع النصائح والدعم العاطفي للنساء اللواتي يرغبن في تجنب الأخطاء التي تهدد الانطباعات الأولى. يغطي مستشارو نادٍ نسائي موضوعات مثل الملابس التي يرتدونها، وكيفية التصرف، وماذا أقول، والحكمة في إزالة منشورات وسائل التواصل الاجتماعي التي يحتمل أن تكون غير مناسبة.

## التعليق:

تصف هذه المقالة الإخبارية في وول ستريت جورنال التحديات التي قد تواجهها الشابة عند بدء حياتها الجامعية. اتخذ المستعمر الغربي وجهة نظره تجاه المرأة على أنها حجر الزاوية في حضارته. لقد وضعوا هذه القضية في المقدمة عند تحدي الحضارة الإسلامية العظيمة. بالنسبة لهم، يعتبر عرض الزينة غير المقيدة للأثوثة هو المقياس النهائي للحرية في المجتمع. ومن ثم، فإن المنظمات التي يسيطر عليها الغرب، تصنف المجتمعات بالنسبة للقضايا القائمة على النوع الجنسي، في جميع أنحاء العالم، بناءً على الحدود المسموح بها لكيفية ارتداء المرأة للباس العام.

حددت وسائل الإعلام التي يسيطر عليها الغرب معايير الجمال كما تم التعبير عنها من خلال هوليوود وعروض الموضة والأزياء في نيويورك وباريس وميلانو ولندن ومن خلال التأثير المتضخم للمؤثرين على وسائل الإعلام ووسائل التواصل. يبعث هذا برسالة إلى النساء مفادها أنه يتم تقييمهن بناءً على صورتهم وتوقعاتهم. هذه النظرة للمرأة تدرب عقلها على التفكير في أن قيمتها وأهميتها في المجتمع مرتبطة بجمالها. كان الغرب ناجحاً في تصنيف مثل هذا السلوك المنحط باعتباره عصرياً وتقدمياً، وطالبت العالم باتباعها. لم يترك الأمر للتعبير عن وجهة نظرهم. بدلاً من ذلك، استخدم الغرب المنظمات الدولية لفرض وجهة نظره حول المرأة على بقية العالم.

الحقيقة هي أن معايير الجمال هذه للنخبة الغربية هي الأطواق الحديدية التي أدت إلى الاستعباد الجماعي للنساء على مستوى العالم. وقد أدى ذلك إلى ألم وخنق وقلق لا يوصف. قدرة المرأة الفكرية وشخصيتها وخبرتها أقل قيمة في الغرب من مظهرها وشكلها. يُذكر أنه بحلول عام 2030، ستبلغ قيمة صناعة الجراحة التجميلية، مع إجراء 84٪ من العمليات على النساء، أكثر من 200 مليار دولار. يقوم الآباء بإجراء عمليات جراحية متعددة على بناتهم، قبل أن يبلغن سن 18. والآن يدفعون آلاف الدولارات للاستشاريين الذين يقومون بتدريب الشابات على بدء تعليمهن الجامعي، وكيفية ارتداء الملابس والتصرف في جامعات أمريكية مرموقة.

الضغوط المجتمعية هي الدوافع الرئيسية لتعديل السلوك. يبني المجتمع معاييرها لما يستحق الثناء أو اللوم، وما يشكل الحسن والقبح. وفقاً لذلك، يتم قبول أو رفض بعض السلوكيات في المجتمع. في الواقع، كل مجتمع يطالب بالتوافق مع معاييرها وقيمها. السؤال الذي يجب طرحه هو، ما الذي يمكن أن يشكل الأساس الصحيح لتأسيس معيار أو قيمة للمجتمع؟ إن الله سبحانه وتعالى أجاب على هذا السؤال في القرآن الكريم عندما قال: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

والأصل الصحيح في تحديد معايير وقيم السلوك البشري، وتحديد معايير الحسن والقبح في المجتمع هو الوحي الإلهي الذي أنزله الله على رسوله ﷺ. إن الوحي الإلهي هو الذي يحدد كيفية تنظيم المجتمعات، وما هي القيم والمعايير التي يجب أن تحدد سمات السلوك البشري في المجتمع. إن الإسلام وحده هو الذي يقدر الفضيلة فوق أي أمر آخر، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

ينقذ الإسلام الرجال والنساء ويحررهم حقاً على قدم المساواة، بتحريرهم من عبادة شهواتهم ونفوسهم إلى عبادة الخالق ومالك الملك سبحانه وتعالى. الرجال والنساء متساوون عند الله سبحانه وتعالى. يُثابون أو يعاقبون على طاعتهم له أو عدم طاعتهم له. يوازن الإسلام بين أدوار وواجبات وحقوق الرجال والنساء بطريقة متناغمة، والإسلام يحقق الفلاح الحقيقي في الدنيا والآخرة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

د. أكمل - ولاية باكستان